

بحار الأنوار

[212] ابن معاذ فجئ به ، فحكم فيهم بأن يقتل مقاتليهم ، ويسبي ذراريهم ونسائهم ويغنم أموالهم ، وإن عقارهم للمهاجرين دون الانصار ، وقال للانصار: إنكم ذووا عقار وليس للمهاجرين عقار ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم الله عزوجل . وفي بعض الروايات: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة . وأربعة جمع ربيع: اسم سماء الدنيا . فقتل رسول الله صلى الله عليه وآله مقاتليهم ، وكانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل ، وقيل: قتل منهم أربعة مائة وخمسين رجلا ، وسبى سبعمائة وخمسين . وروي أنهم قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إرسالاً يا كعب ما ترى يصنع بنا ؟ فقال كعب: أفي كل موطن تقولون (1) ألا ترون أن الداعي لا ينزع ، ومن يذهب منكم لا يرجع ، هو والله القتل . وأتي يحيى بن أخطب عدو الله صلى الله عليه وآله حلة فاخية (2) قد سفقها عليه (3) من كل ناحية كموضع الانملة لئلا يسلبها ، مجموعة يدها إلى عنقه بحبل ، فلما بصر برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أما والله ما لمت نفسي على عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يخذل ، ثم قال: أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب الله وقدره [و] ملحمة كتبت على بني إسرائيل (4) ، ثم جلس ف ضرب عنقه ، ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وآله نساءهم وأبنائهم على المسلمين ، وبعث سبايا منهم إلى نجد مع سعد بن زيد الانصاري فابتاع بهم خيلاً وسلاحاً . قال: فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ ، فرجعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خيمته التي ضربت عليه في المسجد . _____ (1) في السيرة: أفي كل موطن لا تعقلون ؟ (2) في السيرة: فقاحية . بضم الفاء وتشديد القاف ، أي تضرب إلى الحمرة ، نسبة إلى الفقاح ، وهو الزهر إذا انشقت اكتمته وتفتقت براعيمه . (3) في المصدر والسيرة: قد شقها عليه . (4) في السيرة: كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني إسرائيل .